حين حضره الموت: «الصَّلاة وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» حتى جعلَ رسول الله ﷺ يُغَرْغِرُ بها صَدْرهُ وما يكادُ يُفِيضُ بها لِسَانُهُ. ومن حديث عليّ رضي الله عنه قال: أمرني رسولُ الله ﷺ أنْ آتِيَهُ بِطَبَقٍ يكتبُ فيه ما لا تضلُّ أمته من بعده، قال: فخشيتُ أن تفوتني نفسه. قال قلت: إني أحْفَظُ وأعي، قال: «أُوصي بالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». كذا في البداية (٥/ ٢٣٨): وأخرجه أيضاً ابن سعد (٢/ ٢٤٣) عن أنس مثله. وأخرج أيضاً عن عليّ رضي الله عنه نحوه وزاد: فجعل يُوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم، قال كذلك حتى فاضَتْ نفسه، وأمرَ بشهادة أنْ لا إلَهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمداً عبده ورسوله حتى قاضَتْ نفسه، مَنْ شَهِدَ بهما حُرِّم على النار». وعند أحمد والبخاري في الأدب وأبي داود وابن ماجه وابن جرير ـ وصحّحه ـ وأبي يعلى والبيهقي عن عليّ قال: كان آخر كلام النبي ﷺ: «الصَّلاة الصَّلاة! وَاتَّقوا اللَّهَ فيما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»، كذا في الكنز (٤/ ١٨٠).

ترغيب أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم في الصلاة

قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الصلاة

أخرج الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه قال: الصلاة أمانُ الله في الأرض؛ وأخرج ابن سمد عن أبي المليح قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على المنبر: لا إسلام لمن لم يصلِّ، كذا في الكنز (٤/ ١٨٠).

أقوال زيد وحذيفة وابن عمر وابن عمرو في الصلاة

وأخرج عبد الرزاق عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: صلاة الرجل في بيته نور، وإذا قامَ الرَّجل إلى الصلاة عُلِّقت خطاياه فوقه فلا يسجد سجدة إلا كفَّر الله عنه بها خطيئته، وأخرج عبد الرزاق عن حذيفة رضي الله عنه قال: إنَّ العبدَ إذا توضأ فأحسن وُضُوءَهُ ثم قام إلى الصلاة استقبله الله بوجهه يناجيه فلم يصرفه عنه حتى يكونَ هو الذي ينصرفُ أو يلتفتُ يميناً أو شمالاً، وأخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: الصَّلاةُ حَسَنَةٌ، لا أبالي من شاركني فيها. كذا في الكنز (٤/ ١٨١). وأخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يأتي زيارة من الأرض أو مسجداً بُني بأحجارة فَصَلَّى فيه إلا قالت الأرض: صلى الله في أرضه، وأشهد لكَ يوم تلقاه. وعند عبد الرزاق عنه قال: خرجت في عنق آدم ـ عليه السلام ـ شأفة[1] ـ يعني بثرة ـ فصلّى صلاة فانحدرت إلى

(١) «الشأفة»: بالهمز وغير الهمز: قرحة تخرج في أسفل القدم، فتُقطع أو تكوى فتذهب.

صدره. ثم صلّى صلاة فانحدرت إلى الحقو[١]، ثم صلّى صلاة فانحدرت إلى الكعب، ثم صلّى صلاة فانحدرت إلى الإبهام، ثم صلّى صلاة فذهبت. كذا في الكنز (٤/ ١٨١).

أقوال ابن مسعود وسلمان وأبي موسى في الصلاة

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٣٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما دمتَ في صلاةٍ فأنتَ تَقْرَعُ بابَ المَلِك، ومن يقرع باب المَلِك يُفتح له. وعند عبد الرزاق عنه قال: اختِمُوا حوائِجَكُم على المكتوبة[٢]. وعنده أيضاً عنه قال: الصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتِ الكبائِرُ. وعند ابن عساكر عنه قال: الصَّلَوَاتُ كَفَّاراتٌ لما بَعْدَهُنَّ، إنَّ آدمَ خرجت به شأفة في إبهام رجله ثم ارتفعت إلى أصل قدميه، ثم ارتفعت إلى ركبتيه، ثم ارتفعت إلى أصل حَقْويه ثم ارتفعت إلى أصل عنقه، فقام فصلّى فنزلت عن منكبيه، ثم صلّى فنزلت إلى حقويه، ثم صلّى فنزلت إلى ركبتيه. ثم صلّى فنزلت إلى قدميه، ثم صلّى فذهبت. كذا في الكنز (٤/ ١٨١).

وأخرج عبد الرزاق عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: إنَّ العَبْدَ إذا قام إلى الصلاة وُضعت خطاياه على رأسه فلا يفرغ من صلاته حتى تتفرق عنه كما تتفرق عذوقُ النخلة[٣] تساقط يميناً وشمالاً. وعند ابن زنجويه عنه قال: إذا صلّى العبدُ اجتمعت خطاياه فَوْقَ رأسِهِ فإذا سَجَدَ تحاتَّتْ كما يَتَحَاتُّ ورقُ الشَّجَرِ. وعنده أيضاً عن طارق بن شهاب: أنه باتَ عند سلمان ينظر اجتهاده فقام يُصَلِّي من آخر الليل فكأنه لم يَرَ الذي كانَ يَظُنُّ فذكر له ذلك فقال سلمان: حافظوا على الصَّلَوَاتِ الخمسِ فإنَّهُنَّ كفَّاراتٌ لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة فإذا أمسى الناسُ كانوا على ثلاث منازل: فمنهم من له ولا عليه، ومنهم من عليه ولا له، ومنهم من لا له ولا عليه، فرجلٌ اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلّي حتى أصبح فذلك له ولا عليه، ورجل اغتنم غفلة الناس وظلمة الليل فركب رأسه في المعاصي فذلك عليه ولا له، ورجلٌ صلّى العشاء ونام فذلك لا له ولا عليه، فإياك والحفحقة[٤]!! وعليك بالقصد[٥] وذاوِمْ، كذا في الكنز (٤/ ١٨١). وأخرجه الطبراني في

---

(١) «الحقو»: معقد الإزار «النهاية» (١/ ٤١٧).

(٢) هذا الكلام كناية عن أنَّ أداء الصلوات المكتوبة سبب في قضاء الحوائج.

(٣) جمع «عذق» بالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ.

(٤) «الحفحقة»: هو المتعب من السَّير وقيل أن تَحمل الدابّة على ما لا تطيقه. وهو إشارة إلى الرِّفق في العبادة «النهاية» (١/ ٤١٢).

(٥) «القصد»: هو الاعتدال في الأمور الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط. «النهاية» (٤/ ٦٧).

الكبير عن طارق بن شهاب نحوه ورجاله موثّقون، كما قال الهيثمي (١/ ٣٠٠). وأخرج عبد الرزاق عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: **نحرقُ على أنفسنا فإذا صَلّينا المكتوبة كَفَرَتِ الصَّلاةُ ما قَبْلَها، ثم نحرقُ على أنفسنا فإذا صَلّينا كَفَرَتِ الصَّلاةُ ما قَبْلَهَا**، كذا في الكنز (٤/ ١٨٢).

رغبة النبيّ ﷺ في الصلاة وشدّة اهتمامه بها
قوله عليه السلام: جُعلت قرّة عيني في الصلاة، وقول جبريل فيها

أخرج أحمد والنسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه: **أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «حُبّبَ إليّ الطِّيبُ وَالنِّساءُ، وَجُعِلَتْ قُرّةُ عَيْني في الصَّلاةِ»** وعند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما: **أنّ جبريلَ قال لرسول الله ﷺ: قد حُبِّبَ إليكَ الصَّلاةُ فَخُذْ مِنْها ما شِئْتَ**، كذا في البداية (٦/ ٥٨). وأخرجه الطبراني أيضاً في الكبير عن ابن عباس نحوه. قال الهيثمي (٢/ ٢٧٠): وفيه علي بن يزيد وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى.

قوله عليه السلام: إن شهوتي في قيام الليل

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس: **أنّ النبيّ ﷺ كان جالساً ذاتَ يوم والناسُ حوله، فقال: «إنّ اللّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ شَهْوَةً وَإنّ شَهْوَتي في قِيامِ اللَّيلِ، إذا قُمْتُ فَلاَ يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ خَلْفي! وإنّ اللّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ طُعْمَةً[1] وَإنّ طعمتي هذه الخُمُسُ، فإذَا قَضَيتُ فهو لِوُلاةِ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِي»**. قال الهيثمي (٢/ ٢٧١): وفيه إسحاق بن عبد الله بن كَيْسان عن أبيه، وإسحاق ليّنه أبو حاتم وأبوه، ووثّقه ابن حِبّان وضعّفه أبو حاتم وغيره. انتهى.

أقوال الصحابة في قيامه عليه السلام الليل

وأخرج أبو داود عن أنس رضي الله عنه قال: **قام رسول الله ﷺ حتى تَوَرّمَتْ[2] قدماه ـ أو قال: ساقاه ـ فقيل له: أَلَيسَ قَدْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً»؟!**. كذا في الكنز (٤/ ٣٦)، وأخرجه أبو يَعْلى والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (٢/ ٢٧١). وأخرجه البزّار عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه، وفي روايته قال: **كانَ رسولُ الله ﷺ يصلّي حتى تَرِمَ قدماه**. قال الهيثمي (٢/ ٢٧١). رواه البزّار بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح ـ اهـ. وهكذا أخرجه

---

(١) «الطُّعمة»: بضم الطاء، شبه الرزق، يريد به ما كان له من الفيء وغيره «النهاية» (٣/ ١٢٦).

(٢) «تورّمت»: انتفخت من طول قيامه في صلاة الليل. «النهاية» (٥/ ١٧٧).

الطبراني في الكبير عن أبي جُحَيفة رضي الله عنه. وعنده أيضاً في الصغير والأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **كان رسول الله ﷺ يصلّي من الليل حتى ورِمَ قَدَماهُ** ـ فذكره نحوه. وعنده أيضاً في الأوسط عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: **كان رسولُ الله ﷺ يقومُ الليلَ حتى تَفطَّرَ**[1] **قَدَماهُ** ـ فذكر نحوه، كما في المجمع (٢/ ٢٧١)؛ وعند الشيخين عن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان النبيّ ﷺ يقومُ منَ الليل حتى تَتَفَطَّرَ قَدَماهُ فقلتُ له: لِمَ تَصْنَعْ هذا يا رسولَ الله وقد غُفِرَ لكَ** ـ فذكر نحوه. وعن المغيرة رضي الله عنه نحوه، كما في الرياض (ص ٤٢٩). وعند ابن النجّار عن أبي هريرة: **أنّ النبيّ ﷺ كان يقومُ حتى تَزِلَّ**[2] **رجلاه**. وعنده أيضاً عن أنس قال: **تَعَبَّدَ رسول الله ﷺ حتى ساز**[3] **كالشَّنِّ البالي**[4]، **قالوا: يا رسولَ الله! ما يحملك على هذا؟ أليس قد غَفَرَ الله لكَ ما تقدَّمَ منْ ذَنْبِكَ وما تأخَّرَ؟ قال: «بَلَى، أفلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً»؟!**. كذا في الكنز (٤/ ٣٦).

وأخرج الشيخان عن حميد قال: **سُئِلَ أنس بن مالك رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ من الليل فقال: ما كنا نشاءُ مِنَ اللَّيلِ أنْ نَرَاهُ مُصَلِّياً إلا رأيناهُ وما كُنّا نشاءُ أنْ نَرَاهُ نائماً إلا رأيناه، وكان يصومُ من الشهر حتى نقول: لا يفطر منه شيئاً. ويفطر حتى نقولَ: لا يصومُ منه شيئاً**. وأخرجا أيضاً عن عبد الله رضي الله عنه قال: **صلّيت مع النبيّ ﷺ ذات ليلة فلم يزل قائماً حتى هَمَمْتُ بأمرِ سَوْءٍ، قلنا: ما هممتَ؟ قال: هَمَمْتُ أنْ أجْلِسَ وأَدَعَهُ**، كذا في صفة الصفوة (١/ ٧٥). وأخرج أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه: **أنَّ رسولَ الله ﷺ قام ليلة حتى أصبح يقرأ هذه الآية: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[5] كذا في البداية (٦/ ٥٨).

وأخرج أبو يَعْلى عن أنس رضي الله عنه قال: **وَجَدَ رسولُ الله ﷺ شيئاً، فلما أصْبَحَ قيلَ: يا رسولَ الله! إنْ أثَرَ الوَجَعِ عليك بَيِّنٌ، قال: إني على ما تَرَوْنَ قد قَرَأْتُ البارِحَةَ السَّبْعَ الطُّوَلَ**[6]، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي (٢/ ٢٧٤).

---

(١) «تفطّر»: تشقّق «النهاية» (٣/ ٤٥٨).

(٢) «تزلّ»: تتشقّق «النهاية» (٢/ ٣٠٩).

(٣) كذا في الأصل ولعله صار.

(٤) «الشنّ البالي»: القربة الخَلِقَة «النهاية» (٢/ ٥٠٦).

(٥) [٥/ سورة المائدة/ ١١٨].

(٦) «الطُّول»: بالضمّ جمع الطُّولى وهكذا هي في مجمع الزوائد والسبع الطُّول هي: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والتوبة.

قصة حذيفة معه عليه السلام في قيام الليل

وأخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال: صَلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ ليلة فافتتح البقرة فقلتُ: يَرْكَعُ عندَ المائة، قال ثم مضى فقلت يصلِّي بها في ركعة، فمضى فقلت: يركع بها، فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سَبَّح وإذا مرّ بسؤالٍ سألَ، وإذا مر بتعوذ تَعَوَّذَ، ثم ركع فجعل يقولُ: «سُبحانَ ربِّيَ العَظِيم»، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: «سمعَ الله لمن حمده»، ثم قام طويلاً قريباً ممّا ركَع، ثم سجد فقال: «سبحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى»، فكان سجوده قريباً من قيامه. انفرد بإخراجه؛ مسلم وسورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران، وكذلك هي في مُصْحَف ابن مسعود. كذا في صفة الصفوة (١/ ٧٥). وعند الطبراني عنه قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو يصلِّي فَصَلَّيتُ بصلاته من ورائه وهو لا يعلمُ فاستفتح البقرة حتى ظننتُ أَنَّهُ سَيَرْكَعُ ثم مضى ـ قال سِنان[1]: لا أعلمه إلا قال: صلَّى أربعَ ركعاتٍ كان ركوعه مثل قيامه ـ قال: فذكرت ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ؟» قال حذيفة: والذي بعثك بالحق نبياً إني لأَجِدُهُ في ظَهْرِي حتى السَّاعَة!! قال: «لَو أعلمُ أَنَّكَ وَرائي لَخَفَفْتُ». قال الهيثمي (٢/ ٢٧٥): وفيه سنان بن هارون البُرجمي، قال ابن معين: سِنان بن هارون أخو سيف وسِنان أحسنهما حالاً، وقال مرة: سنان أوثق من سيف، وضعفه غير ابن معين. انتهى.

حديث عائشة في قراءته عليه السلام في قيام الليل

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها: أنها ذُكِرَ لها أَنَّ ناساً يقرؤون القرآن في الليلة مرّة أو مرّتين فقالت: أولئك قرؤوا ولم يقرؤوا، كنتُ أقوم مع رسول الله ﷺ ليلة التمام[2]، فكان يقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمرُّ بآية فيها تخويف إلا دعا الله واستعاذ، ولا يمرُّ بآية فيها استبشار إلاَّ دعا الله ورَغِب إليه. قال الهيثمي (٢/ ٢٧٢): رواه أحمد ـ وجاء عنده في رواية: يقرأ أحدهما القرآن مرتين أو ثلاثاً ـ وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام. انتهى.

أمره عليه السلام في مرضه بأن يصلِّي أبو بكر بالناس

وأخرج البخاري عن الأسود قال: كنّا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة

---

(١) «سنان»: أحد الرواة.

(٢) «ليلة التمام»: هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأنَّ القمر يتمّ فيها نوره «النهاية» (١/ ١٩٧) وفي «لسان العرب» مادّة (تمم) ليل التُمام بالكسر لا غير: أطول ما يكون من ليالي الشتاء.

والمواظبة لها قالت: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذّن بلال، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاس!» فقيل له إنّ أبا بكر رجلٌ أَسِيفٌ[1]، إذا قام مَقَامَكَ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بالنّاس، وأعادَ فأعادُوا له فأعادَ الثالثة فقال: «إنّكُنّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ!! مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالنّاسِ» فخرج أبو بكر فوجد النبيُّ ﷺ في نفسه خِفّةً فخرج يهادى بين رَجُلَيْنِ[2] كأني أنظرُ إلى رجليه تَخُطّانِ من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخّرَ فأومأ إليه النبيُّ ﷺ أن مكانَكَ! ثم أُتي به حتى جلس إلى جنبه. وعنده أيضاً من وجه آخر عنها قالت: لقد عاودتُ رسولَ الله في ذلك، وما حملني على معاودته إلا أنّي خَشِيتُ أنْ يتشاءم النّاسُ بأبي بكر وإلاّ أني علمتُ أنه لن يقومَ مقامَهُ أحَدٌ إلاّ تشاءم النّاسُ به، فأحببتُ أنْ يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر إلى غيره. وعند مسلم عنها قالت: قلتُ: يا رسولَ الله! إنّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ إذا قَرَأَ القرآنَ لا يملك دَمْعَهُ فلو أمَرْتَ غيرَ أبي بكر! قالت: واللّهِ ما بي إلاّ كراهية أنْ يتشاءم النّاسُ بأوّلِ مَنْ يقومُ في مقامِ رسولِ الله ﷺ! قالت: فراجعتُهُ مَرّتَيْنِ أو ثلاثاً. فقال: «لِيُصَلِّ بالنّاسِ أبو بكر فَإنّكُنّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ». كذا في البداية (٥/ ٢٣٢).

وأخرج أحمد عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلتُ على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ﷺ؟ فقالت: بلى، ثَقُلَ برسول الله ﷺ وَجَعُهُ فقال: «أَصَلّى النّاسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونَكَ يا رسول الله، فقال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخضب»[3] ففعلنا قالت: فاغتسلَ ثم ذهب لينوء[4] فأُغمِيَ عليه ثم أفاق فقال: «أَصَلّى النّاسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! قال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخضب» ففعلنا فاغتسلَ ثم ذهب لينوء فأغميَ عليه ثم أفاق فقال: «أَصَلّى النّاسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله ﷺ قال: «ضَعُوا لي ماءً في المِخضب» ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغميَ عليه ثم أفاق فقال: «أَصَلّى النّاسُ؟» قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسولَ الله! قالت: والنّاسُ عُكُوفٌ[5] في المسجدِ ينتظرونَ رسولَ الله ﷺ لصلاة العِشَاء فأرسلَ رَسُولُ الله ﷺ إلى أبي بكر ـ رضي الله عنه بأنْ يُصَلّي بالنّاسِ، وكانَ أبو بكر رجلاً رقيقاً، فقال: يا عمر ـ صلّ بالنّاس فقال: أنتَ أَحَقُّ بذلكَ، فَصَلّى بهم تلك الأيام ـ فذكر خروجه كما تقدم. كذا في البداية (٥/ ٢٣٣)

---

(١) «أسيف»: أي سريع البكاء والحزن وقيل: هو الرقيق. «النهاية» (١/ ٤٨).

(٢) «يهادى»: أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله «النهاية» (٥/ ٢٥٥).

(٣) «المخضب»: بالكسر: وهو إناء يغسل فيه الثياب.

(٤) «لينوء»: لينهض.

(٥) «عكوف»: جلوس.

وأخرجه أيضاً البيهقي (٨/ ١٥١) وابن أبي شيبة، كما في الكنز (٤/ ٥٩) وابن سعد (٢/ ٢١٨) نحوه.

فرح المسلمين برؤيته عليه السلام حين نظر إليهم وأبو بكر يصلّي بهم

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنّ أبا بكر رضي الله عنه كان يصلّي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوفٌ في الصلاة فكشفَ النبيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ ينظر إلينا وهو قائمٌ كأنّ وجهه ورقة مصحف تبسّم يضحكُ، فهممنا أنْ نُفْتَتَنَ من الفرح برؤية النبيّ ﷺ ونَكَصَ[1] أبو بكر على عَقِبَيْهِ ليصلَ الصّفَ وظنّ أنّ النبيّ ﷺ خارجٌ إلى الصّلاة فأشار إلينا ﷺ أن أتِمّوا صَلاتَكُمْ! وأرْخَى السّتْرَ وتوفي مِنْ يَوْمِهِ ﷺ. وعنده أيضاً من وجه آخر عنه قال لم يَخْرُج النبيّ ﷺ ثلاثاً فأقيمت الصلاة فذهبَ أبو بكر يتقدّم فقال نبيُّ الله: «عَلَيْكُم بالحِجابِ!» فرفعه فلما وَضَحَ وَجهُ النبيّ ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعْجَبَ إلينا من وجه النبيّ ﷺ حين وضح لنا، فأومأ النبي ﷺ بيده، إلى أبي بكر أنْ يتقدّمَ، وأرخى النبي ﷺ الحجابَ فلم يُقدر عليه حتى ماتَ ﷺ. رواه مسلم. كذا في البداية (٥/ ٢٣٥). وأخرج أيضاً أبو يعلى وابن عساكر وابن خُزَيمة وأحمد عن أنس بمعناه بألفاظ مختلفة، كما في الكنز (٤/ ٥٧)والمجمع (٥/ ١٨١) والبيهقي (٨/ ١٥٢) وابن سعد (٢/ ٢١٦) أيضاً بمعناه.

رغبة الصحابة رضي الله عنهم في الصلاة وشدة اهتمامهم بها

انتباه عمر من إغمائه حين نودي عليه بالصلاة

أخرج الطبراني في الأوسط عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال: دخلتُ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مُسَجًّى[2] فقلتُ: كيفَ ترونه؟ قالوا: كما ترى. قلت: أيقظوهُ بالصّلاة؟ فإنكم لَنْ توقظوه لشيءٍ أفزعَ له من الصّلاة، فقالوا: الصّلاة يا أميرَ المؤمنين! فقال: ها اللهِ إذاً! ولا حقَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلّى وإنّ جُرْحَهُ لَيَثْعَبُ[3] دماً، قال الهيثمي (١/ ٢٩٥): رجاله رجال الصحيح. اهـ وأخرجه ابن سعد (٣/ ٣٥٠) عن المسور: أنّ عمر لما طُعِنَ جعلَ يُغمى عليه فقيل: إنّكُمْ لَنْ تَفْزَعُوهُ بشيءٍ مثل الصلاة إن كانت بهِ حياة فقال:

---

(١) «نكص»: تأخر.

(٢) «مُسجّى»: مغطّى «النهاية» (٢/ ٣٤٤).

(٣) «يثعب»: أي يجري. «النهاية» (١/ ٢١٢).